



الفينومينولوجيا أو فلسفة الظواهر بين القبول والرد

د. قمر مفتاح الرويمي

قسم الفلسفة وعلم الاجتماع/ كلية الآداب والعلوم/مسلاتة

جامعة المرقب/ ليبيا

qmalruwaymi@elmergib.edu.ly



<https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v2i4.13>

تاريخ الاستلام: 2024/05/21 ؛ تاريخ القبول: 2024/06/30 ؛ تاريخ النشر: 2024/09/01

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى بيان أن الفينومينولوجيا هي فلسفة قائمة على منهج فلسفي صارم نستطيع من خلاله إيجاد تفسير لمختلف المسائل المعرفية، وأن هذه الفلسفة يمكن لها أن تقدم نظرة جديدة لحياة الإنسان، وهذه النظرة تبنى على أسس ثقافية وأخلاقية تعبر عن الروح الإنسانية التي تعتبر الشعار الأسمى للفلسفة المعاصرة.

وقد استخدم في هذا البحث المنهج التحليلي التاريخي، والمنهج النقدي وذلك بعرض الأسس التي قامت عليها آراء أصحاب القبول وأصحاب الرفض، بالإضافة إلى منهج الترجيح بين الآراء، وقد وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن فلسفة الظواهر فلسفة ثابتة تتقدم في أبحاثها، واحتجزت لنفسها مكاناً سجل باسمها في تاريخ الفكر الفلسفي، كما أنها لم تقف عند المألوف من الأفكار بل تمددت إلى القيم فتناولتها وقدمت فيها نظرية ربطت بين الفرد والجماعة.

الكلمات المفتاحية: الفينومينولوجيا، التصورية، الواقعية، الانتزاعية .



(Phenomenology or the philosophy of phenomena between acceptance and response

Qamar Muftah Al-Ruimi

Department of Philosophy and Sociology, Faculty of Arts and Sciences Msallata,
Elmergib University, Libya

Abstract

The study aims to demonstrate that phenomenology is a philosophy based on a strict philosophical approach through which we can find an explanation for various cognitive issues, and that this philosophy can provide a new outlook on human life, and this outlook is built on cultural and ethical foundations that express the human spirit, which is considered the ultimate emblem of philosophy. Contemporary.

In this research, the critical approach was used by presenting the foundations upon which the opinions of those who accepted and those who rejected were based, in addition to the approach of weighting between opinions, and the approach of review and scrutiny. The study reached several results, the most important of which is that the philosophy of phenomenology is a stable and progressing philosophy. She progressed in her research, and reserved for herself a place recorded in her name in the history of philosophical thought. She also did not stop at the usual ideas, but rather extended to values, so she addressed them and presented a theory that linked the individual and the group.

keywords: Phenomenology, conceptualism, realism, abstractionism

المقدمة

يعتبر الحديث عن فلسفة الظواهر من أبرز الركائز التي لعبت الفلسفة الألمانية فيها ملعباً مهماً، غير أن الجديد فيما يتعلق بالفلسفة الألمانية هو وجود مدرسة نشأت في التفكير في أصول العلم، وراحت هذه المدرسة تنتشر وتشغل المفكرين في العصر الحديث، بل وتسيطر على عقول كثير من الناس، وهذان المذهبان أحدهما يطلق عليه اسم التصورية والآخر الواقعية، ويتفقان في تحليل المعرفة إلى طائفتين من العناصر تشمل كل واحدة منهما على عناصر محددة: الأولى التصورية تشتمل على عناصر محسوسة هي مادة العلم، والثانية الواقعية وتشتمل على عناصر هي صورة العلم، ومن المؤكد أن كل واحدة منهما تفصل عن الأخرى بفواصل وترتبط مع غيرها برابط، وعُرفت هذه الفلسفة بتسميتها باسم "فلسفة الظواهر أو الفينومينولوجيا"، وحيث اخترت أن يكون موضوع هذا البحث هو إبراز ملامح هذه الفلسفة فقد رأيت أن أقدم ما يلي:



أولاً/ أسباب اختيار الموضوع:ـ

تم اختيار هذا البحث لسبب موضوعي وآخر ذاتي، يتعلق الموضوعي بقلة الدراسات في البحث الفينومينولوجي، وغيابه في البحوث الأكاديمية، أو الاهتمام به بقدر ضئيل مقارنة بأهميته الفكرية وتأثيره في الدراسات المعاصرة. أما السبب الذاتي فيتعلق برغبتني الملحة بالبحث في المجال الفينومينولوجي باعتباره موضوع مثير للفضول الفلسفي ويشد الباحث للخوض فيه، بالإضافة إلى الرغبة في دراسة أفكار هوسرل باعتباره منطلقاً لكل فينومينولوجيا مقبلة.

ثانياً/ منهج الدراسة:ـ

سأستخدم في هذا البحث المنهج التحليلي لتحليل المفاهيم وضبط دلالاتها والوقوف على تطورها، كما سأستخدم المنهج التحليلي النقدي لتحليل الأفكار ومناقشة مضمونها، بالإضافة إلى منهج الترجيح بين الآراء من خلال ذكر المقدمات والتعليق عليها وبيان الصواب من الخطأ في الاستدلال.

ثالثاً/ أهمية الدراسة:ـ

1. أن المذهب الفينومينولوجي أصبح محل اهتمام كبير في الأوساط الفلسفية المعاصرة، ومحوراً محركاً لفلسفات عديدة لارتباطه الوثيق بمبادئ التفلسف الأصل.
2. أن الفينومينولوجيا عموماً، وفينومينولوجيا هوسرل على وجه الخصوص تعد من أهم التيارات الفكرية في القرن العشرين، باعتبارها منهجاً منفتحاً لأفكار العديد من الفلاسفة اللاحقين أمثال هايدجر، وشيلر، وريكور.

رابعاً/ أهداف الدراسة:ـ

تهدف الدراسة إلى بيان أن فلسفة الفينومينولوجيا قائمة على منهج فلسفي صارم نستطيع من خلاله إيجاد تفسير لمختلف المسائل المعرفية، وأن هذه الفلسفة يمكن لها أن تقدم نظرة جديدة لحياة الإنسان تبني على أسس ثقافية وأخلاقية تعبر عن الروح الإنسانية التي تعتبر الشعار الأسمى للفلسفة المعاصرة.



خامساً/ الإشكاليات البحثية:-

من أبرز الإشكاليات التي سأحاول الإجابة عليها في هذا البحث ما يلي:

1. ما هي فلسفة الظواهر ولماذا سميت بذات الاسم؟
 2. ما موضوع فلسفة الظواهر؟ ولماذا انقسمت إلى مذهبين؟
 3. هل الانقسام أضعف بالمدرستين أو المذهبين، أم أنه أعلى من رصيد كلاً منهما؟
 4. إذا كان المؤيدون لفلسفة الظواهر تجمعهم جهة واحدة، فهل المعارضون لها كذلك؟
 5. ما هي النتائج التي يمكن الحصول عليها من جراء دراسة فلسفة الظواهر؟
- سادساً/ مكونات الدراسة:- يتكون هذا البحث بعد المقدمة من ثلاث مباحث هي:

المبحث الأول/ ماهية أو تعريف فلسفة الظواهر.

المبحث الثاني/ موضوع فلسفة الظواهر.

المبحث الثالث/ موقف الخصوم من فلسفة الظواهر.

الخاتمة وتشمل أهم النتائج /أبرز التوصيات/ أهم المقترحات.

وأخيراً أهم المصادر والمراجع في حدود ما تسمح به ذات الدراسة.

المبحث الأول/ ماهية أو تعريف فلسفة الظواهر:-

يعتبر الحديث عن ماهية فلسفة الظواهر من الأهمية بمكان، ومن أبرز التعريفات التي جرت بين فلاسفتها المؤيدين لها ما يلي:-

1. أنها فلسفة تطلب إلى العقل أن يضع الوجود الواقعي للأشياء لكي يحصل نظره في خصائصها الجوهرية كما هي ماثلة في الشعور (سندي، 2001، ص23).



وبناءً عليه تكون فلسفة الظواهر عبارة عن وجود واقعي محصور في الخصائص الجوهرية، لا باعتبارها تصورات فاصلة وإنما تصورات ماثلة في الشعور الداخلي للباحث نفسه، ولذا ففكرة الظواهر هنا راجعة إلى ما يعانیه كل فيلسوف على حدا.

2. فلسفة الظواهر هي التي ترى الأشياء على ما هي عليه من غير شيء وراء ذلك، ولذا فإنها تتعامل مع ظواهر الشعور من خلال تصورٍ محدد وحكمٍ قائم، بجانب التماس ما يترتب على تلك الظواهر، فنجد الدكتور عبد الحميد حسن يقرر أن فلسفة الظواهر ليست كالمنطق يهتم بسلامة الألفاظ بغض النظر عن الواقع⁽¹⁾، وإنما تتجه إلى القصد والإضافة مع بيان ما في الأحكام من حيث صدقها أو كذبها (حسن، 1995، ص 81).

3. فلسفة الظواهر هي أسمى العلوم جميعاً (هوسرل، 2002، ص 24)، فهي التي تعني الدقة والمتانة من حيث المقدمات والنتائج، وتجري فيها القصدية على ناحية صحيحة، وقد عبر هوسرل عن هذا بقوله «إننا ننشئ فلسفة تكون في دقتها شبيهة بالرياضيات، وفي متانتها بالبدييات، وكمالها باتفاق العقول عليها، وألا يتطرق إليها الشك أبداً حينئذ تكون برهانية متى توصلنا إلى غاية هي اصطناع فكرة القصد» (حسن، 1999، ص 57).

4. تعتبر فلسفة الظواهر فلسفة ثابتة تقوم على العقل، وأصولها الواقع، وموضوعاتها الأحداث الجارية بغرض إنشاء علم يتيح للمشاعر الإنسانية أن تبدو فيه وترقى معه (فضل، 1995، ص 23).

5. فلسفة الظواهر في ماهيتها هي دعوة للوصول إلى الأشياء أنفسها وعلى الأخص الأشياء الظاهرة في الشعور ظهوراً ببناءً، وهذا ما أكدته بعض الباحثين حين قرروا أنه «من المفارقات العجيبة أن فلسفة الظواهر تدعو العقل الواعي للذهاب إلى الأشياء الظاهرة في الشعور مثل اللون الأزرق، أو الأحمر، أو الصوت العالي، والحكم الذي يدور على هذه الأشياء» (حسن، 2005، ص 102)، وهنا يمكن القول بأن فلسفة الظواهر هي منهج أكثر من كونها مجرد نسق فلسفي مغلق، وهذا ما أكدته هوسرل نفسه حين قال «إن الفينومينولوجيا تدل على منهج وعلى موقف للفكر» (هوسرل، 2007، ص 56)، أي موقف ومنهج فلسفي لتحليل الماهيات، وهذا ما يؤكد الطابع المنهجي للفينومينولوجيا الذي يبحث في شروط المعرفة

(1) لعله قصد المنطق اليوناني القديم الذي ينظر إلى الأشياء من خلال المادة وليس من خلال الحقيقة، ومهما قيل في شأنه فإن أبرز الانتقادات الموجهة إليه أن نتائجها مذكورة ضمناً في مقدماته (حجازي، 1946، ص 13).



وكيفياتها التي تتأسس عليها، وبالتالي فهي منهج معرفي مفتوح الأمر الذي جعلها تؤثر في العديد من الفلسفات اللاحقة.

6. فلسفة الظواهر هي التي تُعنى بوصف الظواهر عن طريق المضاهاة والتأليف، فالمضاهاة تكون بين الأصول والفروع، والتأليف يكون بين الأجزاء المتقابلة التي تدور في إطار واحد، حينئذٍ تعتبر هذه العمليات واقعة ضمن فلسفة الظواهر، ولا شك أن المائل في الشعور تكون له ظواهر إما من جنسه أو اهتزازات تقع على الأعضاء الحاسة بحيث إذا ذكرت فهم منها أنها أحد النماذج التي تأتي فيها فلسفة الظواهر على نحو قصدي.

وعلى الجانب الآخر المقابل ظهر من ينكرون فلسفة الظواهر حيث يعرفونها بأنها:-

1. أفكار لا توجد بينها روابط محددة، وإنما تستخدم المُعرِف والمُعَرَف به، كما تستخدم المتضايقات ثم تلقي هذه وتلك في ميدان الحواس الظاهرة والباطنة دون أن تقدم جديداً يستطيع باحث ما الاعتماد عليه (برنر، 2003، ص 41 - 42).

وهذا التعريف لا يبين ماهية فلسفة الظواهر وإنما هو تعريف سلبي ركز على الجانب النقدي لفلسفة الظواهر، وكان الأولى أن يقدم لها ثم يسعى إلى نقدها إن كان هناك ما يستوجب النقد.

2. أنها فلسفة انتزاعية قامت على نظرية الظواهر الأساسية للمعرفة التجريبية، وسعت للتدليل على المراحل التي يمر بها الإنسان منذ طفولته حتى يصل إلى مرحلة الشعور بالروح (علي، 2003، ص41). ومن المؤكد أن هذا التعريف قد أقيم من خصم لفلسفة الظواهر وليس من مؤيديها، والقاعدة أنه إذا كان الخصم حكماً عليك فلن يقبل منك الشهود؛ لأن فلسفة الظواهر لها وجود سابق وكما هي في الفلسفة فإن لها وجوداً أيضاً في الأدب، وبالتالي حازت أكثر من مكان علمي، وهذا ما ركز عليه بعض المؤرخين حين نادوا بمنهج علمي دقيق يحلل المواقف الممكنة للإنسان من العالم، بجانب ما ينبغي أن يتخذه الفرد من قرارات في الحالات الاضطرارية كالموت والصراع، وبهذا فهو ينجح إلى كل من الدين والفلسفة الوجودية وفلسفة الظواهر (عبد العال، 1979، ص37).



صحيح أن خصوم فلسفة الظواهر سعوا إلى تقديم تعريفات أو بيان ماهيات تعتمد في الأصل على إنكار فلسفة الظواهر، وتهتم بالنيل من الرجال الذين أنشأوها، وكأنهم بذلك يقيمون مفصلة فكرية لكل من تسول له نفسه للحديث عن فلسفة الظواهر أو اعتبارها حدثاً ذا أهمية.

ولئن أخذنا بمفاهيم المخالفين واعتبرناها مسلمة نكون قد قضينا على حرية الفكر، وهي الشمعة التي يضيئها الفيلسوف حين يسعى في بحثه ويقصد منه الوصول إلى نتائج صحيحة⁽²⁾.

3. أنها فلسفة تهدف إلى تفريغ الحقائق من محتواها ووضع إطارات بديلة مكانها ثم جعل هذا البديل هو الأصل، وليس أدل على ذلك من اهتمامها بالعناصر الاهتزازية، ونطلق عليها اسم ماهيات الظواهر البينة بأنفسها المدركة مباشرة من جميع جهاتها، وما كان شيئاً مدركاً بذاته إلا ويكون على قدر كبير من الثبات لا من الاهتزازات (بيرلي، 2007، ص 103 - 104).

وهذا التعريف إذا أخذ على ظاهره لم تكن له فائدة تذكر، وبناءً عليه يكون من الصواب وضعه حيث وضع نفسه بمعنى أنه خصمٌ أكيد لفلسفة الظواهر.

أخلص مما سلف إلى ما يأتي:-

1. أن فلسفة الظواهر سميت بهذا الاسم من حيث أنها تعمل على الظواهر ولا تعمل على المعنى القائم، واكتسبت هذا الاسم من طبيعتها تارةً ومن تسميات القائمين عليها و مصطلحاتهم تارةً أخرى.

2. أن التعريفات التي أنشأها فلاسفة الظواهر أنفسهم تعريفات مقبولة لديهم وإلا ما كانوا أنشأوها، فبعضها أقيم على فهم للمنهج، وبعضها أقيم على جناح الموضوعات، وبعضها أقيم من ناحية الغايات، وأرى أنها مقبولة من حيث أنها جاءت على ألسنة أصحابها وهم أدري بها، وقديماً قيل أهل مكة أدري بشعابها.

3. أن التعريفات المضادة لفلسفة الظواهر لا تعتبر مقبولة عندي على وجه الإجمال، أما لماذا؟ فلا مبرر لا ثالث بينهما: الأول أن القاعدة القاضية بأن المصطلح الخاص يمثل وجهة نظر أصحابه وله حجته،

⁽²⁾ خطورة ترديد آراء المخالفين والتسليم بوجودها لا تنجّه لغاية واحدة وإنما تضع المسلمات كلها على المحك، فإما أن يتم قبولها أو يتم رفضها، وإذا رفضت كل الحقائق صارت الآراء كلها سفسطائية يعينها الجدل كما يعينها هدم الحقائق ولا تسعى أبداً إلى التقدم.



وليس من حق أحد أن ينال منه وإلا وقعت العلوم كلها، فما من رأي إلا يأتي آخر ينقده وهذا ينسحب على التجارب فيؤدي إلى وقف العلوم والتقدم والعودة إلى البدائية المتأخرة لا المتقدمة، وأحسب أن هذا ليس مقبولاً من الناحية المنهجية. الأمر الثاني: أن القوانين العلمية والأحكام قد بينت ضرورة احترام الآراء حتى وإن كانت مخالفة على أساس أن لها وجهة يمكن قبولها على ناحيتها ويمكن التخلي عنها من جهة أخرى، ومن الصواب أن نسلم للجهة المقبولة، وإذا تنازعنا في الجهة الأخرى فليكن ذلك بقدر ضئيل غير محسوس في الفكر نفسه.

وإذا كنت في هذا المبحث قد وضعت الموافقين في جانب والمخالفين في جانب فما أظن أنني سأسير في البحث كله على هذا النحو، إذ بدأ من التعريف أن منكري فلسفة الظواهر إنما ينكرون أمراً ثابتاً ويتعلقون بنتائج غير صحيحة.

المبحث الثاني/ موضوع فلسفة الظواهر :-

يعتبر الحديث عن موضوع الفينومينولوجيا من الأمور الضرورية نظراً لقيامه على جوانب ملائمة للماهية، ولا يمكن أن يكون موضوع فلسفة الظواهر بعيداً عن ماهيتها، أما لماذا فلأن مفهوم هذه الفلسفة قد احتوى بين جنباته ما يتعلق بالموضوع والماهية معاً، ولذا نجد أن موضوع فلسفة الظواهر قد تعدد طبقاً لتعدد الفلاسفة أنفسهم واتجاهاتهم، وهذا يعطي الباحث مساحة أوسع من التفكير، وسوف ألتقط موضوعات فلسفة الظواهر من خلال الفلاسفة الذين نادوا بها، ولكن قبل ذلك أشير إلى أن فلسفة الظواهر نشأت في رحاب التفكير الجاد في أصول العلم، وبناءً عليه انقسم التفكير في أصول العلم إلى قسمين، وهنا تأتي الإجابة على التساؤل القائم في إشكاليات البحث وهو: لماذا انقسمت فلسفة الظواهر إلى قسمين؟ والجواب أنها انقسمت كذلك باعتبارين: الأول مادة العلم، والثاني صورة العلم، رغم أن المدرستين تتفقان في تحليل المعرفة إلى طائفتين.

وبناءً عليه يمكن القول بأن تحليل المعرفة إلى طائفتين من العناصر " مادة العلم وصورة العلم " هو الذي أدى إلى هذا الانقسام ونشأت عنه مدرستان :-



الأولى المدرسة التصويرية: وهي التي تؤكد أن مادة العلم حاصلة في العقل ابتداءً، وهذه المدرسة تفصل بين صور المعرفة وبين علم النفس المكتسب بالعلم الباطن، وبناءً عليه تكون هذه المدرسة قد حددت موضوعاتها وعرفت طريقها (علي، 2011، ص51).

الثانية المدرسة الواقعية: وهي التي ترى أن الفكر تنشأ صورته عن العالم بفعل قوانين التداعي، وتجعل من الحالات الباطنة موضوع علم واحد شامل هو علم النفس، ويكون المنطق هو أحد أجزائه مع ملاحظة أن علم النفس يقتصر على وصف الحالات الشعورية ويستخلص قوانين واقعية.

إذاً تمكنا من التمييز بين القسمين وبيننا موضوع كل منهما على حدا، فموضوع المدرسة التصويرية هو مادة العلم، بينما موضوع الفلسفة الواقعية هو صورة العلم. وإذا نظرنا إلى المادة نجد أنها الشكل الذي لم يدخل عليه تعديل، إنه أقرب شبه بالهيولى وهي المادة الخام في الفكر وتعالج مبادئ عامة، أما الصورة فهي التي يكون عليها الفكر بعد تشكله (زكي، 1997، ص87 - 88).

تمنيت أن تكون المدرستان قد أظهرتا موضوع كلٍ منهما، وهنا نأتي إلى السؤال القائم في الإشكالات البحثية لنجيب عليه: هل هذا الانقسام قد أضعف المدرستين بناءً على قاعدة أن في التفرق ضعفاً؟ أم أنه يقوي المدرستين بناءً على قاعدة أن الضعيف يقوى بأدلته ويظل يقوى حتى يبلغ عِنان السماء؟ وفي تقديري أن الانقسام جعلهما في مرحلة أقوى لأن كلاً منهما سعت لتدعيم موقفها واستحداث أدلة جديدة تنهض لها، بجانب اجتذاب العديد من المفكرين الذين توافقت اتجاهاتهم البحثية معها.

مما سلف اتضح أن المدرستين كلٌ منهما تعالج موضوعات بذاتها، وسوف ألتقط موضوع فلسفة الظواهر بناءً على المدرسة التي ينتمي إليها:

المدرسة الأولى يقرر روادها أن موضوعات فلسفة الظواهر هو "مادة العلم" وغايته من ذلك التركيز على المادة وليس على الصورة، ومادة العلم هي المبادئ الأولية التي يقوم فيها، فإذا استمرت تلك المادة من غير تعديل عليها تكون مقبولة بالنسبة لفلسفة الظواهر وعلى الأخص من الناحية التصويرية على أساس أنها الباحثة في عناصر محسوسة للعلم، يقول بوند « إن ما يميز المدرسة التصويرية هي قيام مادة العلم فيها وانتصابها على قدميها، ويمكن الرجوع بها إلى المدرسين الأوائل الذين يقررون أن موضوعات



العلوم تكون مقصودات أولى للفكر، بينما موضوعات المنطق تكون مقصودات ثانية يحصل عليها الفكر برجوعه على نفسه والنظر في مناهج التفكير دون مادته» (بوند. 1998، ص 103 - 104).

وإذا انتقلنا إلى المدرسة الأخرى نجد أن موضوعها يتركز في صورة العلم، والصور ما هي إلا ثلاث لحالات ثلاث: الأول القصد، والثاني الإضافة، والثالث الموضوع المقصود، وهذه الأحكام صادقة لا تحتاج إلى دليل وصحتها في ذلك أنها برهانية، والبرهاني بيّن في ذاته⁽³⁾.

إن المدرسة التصورية يمكن أن يكون موضوعها ملائماً لشيء وغير ملائم للآخر، وكلاهما على صواب، فمثلاً المحبة إذا اتجهت إلى موضوع ملائم كانت صادقة، والكراهية إذا اتجهت إلى موضوع غير ملائم كانت صادقة ووصفتا بأنهما على صواب، وبناءً عليه يمكن إقامة نظرية في كل من الحقيقة والقيمة باعتبار أن الحقيقة تمثل مادة الفكر، والقيمة تمثل صورة الفكر، ويمكن اعتبارهما موضوعات ضمن ما تسعى فلسفة الظواهر لإثباته.

لقد سعى أصحاب فلسفة الظواهر إلى التأكيد على أن كل وجهة فكرية لها وجهان: الوجه الأول الموضوع سواء أكان حقيقياً أم متخيلاً، وهو في ذات الوقت طرف إضافة بجانب كونه هدف مقصود. والوجه الثاني نفسي وهو مجرد فعل التصور والحكم والمحبة والكراهية، وبناءً عليه رتبوا على الأفعال قيام علم النفس (بونفقة، 2005، ص 88 - 89).

لقد تطور موضوع فلسفة الظواهر وانتقل نقلة نوعية على يد هوسرل أعظم أركان المدرسة، حيث كان رياضياً وقادته الرياضيات إلى الفلسفة، واستوقف نظره دقة الرياضيات فأراد أن يجد للفلسفة أساساً لا يتطرق إليه الشك، وسعى لإقامتها علماً برهانياً، وتوصل إلى ذلك باصطناع فكرة القصد (كرم، د.ت، ص 415)، لكنه في سبيل بلوغ تلك الغاية وضع مبدئين اعتبرهما الأساس في فلسفة الظواهر من ناحية الموضوع على أقل تقدير وهما:-

⁽³⁾ يبدو أن المقصود هنا هو البرهان الرياضي فهو الذي لا يحتاج إلى شيء ورائه، وإنما قضاياه برهانية في ذاتها، وموضوعاته برهانية أيضاً، فصدقها ذاتي لها وملائم لطبيعتها، ومهما قيل بشأنها فإنها صوابٌ كلها. راجع (الزراعي، 2005، ص 104).



المبدأ الأول السلبي: ومعناه أن يتخلص العقل من كل معرفة سابقة أو حكم ماضي، نظراً لأن الأحكام السبقية لا تقدم معطيات صحيحة على الإطلاق وإنما تقدم معطيات قد تكون صحيحة نسبياً، ويقرر هوسرل أنه يجب التحرر من كل رأي سابق، باعتبار أن ما ليس متبرهن ببرهان ضروري فلا قيمة له (هوسرل، د.ت، ص 41 - 42) و (كرم، ص 415)، وإذا لاحظنا هذا المبدأ السلبي نجد أنه صورة من الصور التي وقف عندها ديكارت في منهجه السلبي (منهج الشك) الذي أقامه على ضرورة الأحكام الصحيحة ولا يقبل منها ما لم يكن كذلك.

المبدأ الثاني الإيجابي: حيث يقرر هوسرل أنه من الواجب الذهاب إلى الأشياء أنفسها، ومعناه الأشياء الظاهرة في الشعور ظهوراً ببناءً وما إلى ذلك من ماهيات ثابتة مدركة بحسٍ خاص بعيداً عن التجربة. (هوسرل، 2002، ص 50).

وإذا كان هوسرل قد بين الموضوع الذي يجب اعتماده من خلال المبدأين السلبي والإيجابي فمن المؤكد أن تكون موضوعات فلسفة الظواهر قد استوفت جوانبها من الناحية المعرفية، ومن البادئ في هذه الفلسفة أن موضوعاتها يمكن أن تمتد إليها الماهيا المعينة، ويقصد بالمعينة هنا المدركة مباشرة من جميع جهاتها، وهي الظواهر البينة بنفسها، ومعنى أنها بيّنة بنفسها أنها لا تحتاج إلى دليل عليها، وكفي هنا الإشارة إلى ظاهرتين إحداهما لغوية والأخرى فلسفية، أما الظاهرة اللغوية فهي التي يتعرض لها علم فلسفة الظواهر من ناحية مادة الكلمة، يقول فوكر « إن فلسفة الظواهر قد تخطت الميدان العام الذي سلكته الفلسفات السابقة، وأعني بها انحصارها في الوجود والمعرفة والقيم، فقد تخطتها جميعاً وانتقلت إلى اللغة لا على أساسي معجمي وإنما على أساس أن المفردات اللغوية منطوقة، وإذا كان علم المنطق القديم قد ركز على مباحث الألفاظ باعتبارها ظواهر، وأطلق عليها اسم "التصورات المنطقية"، وعلى القسم الثاني القضايا وأحكامها اسم "التصديقات المنطقية"، فقد كانت غايته إنشاء فلسفة ظواهر تقوم على المبنى لا على المعنى، وأرى أنه مسلك يمكن البناء عليه» (فوكر، 2011، ص 53) و (رافع، 1991، ص 57).

وإذا كان فوكر قد رأى أن هناك وجه شبه بين المنطق وفلسفة الظواهر من ناحية مادة الفعل فمن المؤكد أنه اختار هذا النموذج ليعلل به الجوانب التي وقف عليها، وهو اتجاه تصح نسبته إليه.



وهناك من نقل الواقعة من منطق الألفاظ إلى منطق القضايا مؤكداً أن قسم التصديقات في المنطق القديم وجدت فيه العناصر الثلاثة (المادة، والصورة، والإضافة) ويستشهدون لما ذهبوا إليه بعبارة المناطق أنفسهم الذين يقررون أن القضايا أحكام بالإيجاب أو السلب، فالموجب منها يكون قائم على علاقة ثلاثية (الموضوع، والمحمول، والنسبة) دون الدخول في ظواهر منطقية أخرى (ميشو، 2015، ص 107).

وإذ كان هوسرل قد ذكر أن كل ظاهرة من الظواهر المدركة يصح انضمامها إلى فلسفة الظواهر مادام مبدأ القصد إلى الموضوع قائماً والشعور بوجود الموضوع قائماً ثم التحليل الوجودي، فإن المسألة تكون قد اقتربت من علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الأخلاق، وفلسفة الدين، وفلسفة اللغة.

وهكذا يمكننا اعتبار مدرسة التحليل النفسي، والفلسفة الوجودية، وفلسفة الظواهر متصلات متداخلات، فما يجري على الواحدة منهن يجري على الأخرى، فإذا انتقلنا إلى أن الظاهرة في حد ذاتها موضوع معروف وهي في ذات الوقت المعرفة بهذا الموضوع، فإنها تكون فعل نفسي فتتحقق فيها كلمة قصد إلى الموضوع إذا اعتبر ذلك من المتضايقين (حسن، 2006، ص 68 - 69).

والذي أطمئن إليه أن الظاهرة أياً كانت إنما تستمد وجودها من المفاهيم التي تعرف بها، ويجب أن يكون التعريف بها مستمداً من الواقع وهنا نعود إلى الواقعية، وأن يكون التعريف بها أيضاً مدركاً بالحواس الظاهرة والحواس الباطنة، وأن تترك له خصائص يتبينها العقل، وهذا ما أكد عليه الأستاذ عفيفي فضل بضرورة توفير شروط أربعة بالنسبة لموضوع فلسفة الظواهر وهي:

1. أن يكون موضوع الظاهرة مستمداً من الواقع.
2. أن يكون موضوع الظاهرة مدركاً بالحواس الظاهرة (اللمس، والسمع، والبصر، والشم، والذوق).
3. أن يكون موضوع الظاهرة مدركاً بالحواس الباطنة (الذاكرة، والحافظة، والوامة، ثم المتخيلة والمصورة)⁽⁴⁾.

⁽⁴⁾ اعتبرها ابن رشد من قوى النفس الباطنة، ومن قبله ابن طفيل، وسارت تلك المدرسة على أن الحواس الخمس الباطنة هي قوى أو آلات للنفس. (ابن رشد، 2005، ص 25 إلى ص 102).



4. وجود خصائص تكشفه للعقل من غير محاولة الكشف عن أصله وتكوينه، وعلل ذلك بقوله أن كل ما يقصد به الفكر هو موضوع أصيل لا يرد إلى عناصر، ثم ينتهي إلى نتيجة تقول: وعلى ذلك يتعين دراسة الموضوعات كما تبدو في الشعور، وهذه مهمة فلسفة الظواهر (فضل، 2004، ص 42).

أخلص مما سلف إلى أن موضوع فلسفة الظواهر- سواء أكان نابعاً من التصورية أو الواقعية - يتمدد ويصعب حصره، بمعنى أنه يأتي في منهجين: الأول منهج العرض ولا يقف عند شيء بذاته؛ لأن قضاياها تقريرية، والثاني منهج الترجيح وهو أيضاً لا يكون محصوراً من حيث شمول قضاياها، فإذا انتهت من هذا كله بقيت نقطة مهمة وهي التي تدور في إشكاليات البحث: هل المؤيدون لها تجمعهم جهة أم تتفرق بهم السبل؟ والجواب أنهم تجمعهم جهة ويقف معهم المنهج، ولكن تختلف بالنسبة لهم الموضوعات ومرجع هذا الاختلاف ليس لوجود مدرسة تصورية وأخرى واقعية وإنما لتعدد موضوعات طرحت على فلسفة الظواهر وقدم كل فيلسوف وجهة نظر بشأنها.

والذي أُنْتَهِيَ إليه أن العبرة عندي بوجود مفاهيم محددة لفلسفة الظواهر، وأنها تعتمد اعتماداً كلياً على طريقة البحث، ومن ثم يمكن أن تتعدد موضوعاتها بتعدد الباحثين فيها، وإذا نظرنا إلى برنتانو وجدناه يتناول نظرية الحقيقة والقيمة ويعتبر الموضوع من باب الملائم أو غير الملائم. وإذا انتقلنا إلى هوسرل وجدناه ينتهي إلى فكرة القصد التي وضع اسمها برنتانو، أما إذا انتقلنا إلى هيدجر وشرل وجدناهم ينظرون إلى الموضوع من خلال مبدأ القصد إلى الموضوع والشعور بوجود الموضوع، بل ويحللون الإنسان تحليل وجودي على طريقة كيركجارد فيصفون الانقباض وخوف الموت وما إلى ذلك من الانفعالات، وهذا كله يصب في صالح فلسفة الظواهر ويعين على استقرار مناهجها والتركيز على مكانة أسانذتها.

المبحث الثالث/ موقف الخصوم من فلسفة الظواهر:--

إذا كنت قد عرضت موقف أنصار فلسفة الظواهر في الفصل الثاني وذكرت التقسيمات التي قامت عليها التصورية والواقعية، وكنت ذكرت في الفصل الأول آراء الخصوم في ماهيتها، فإني الآن أنتقل إلى رأي الخصوم في موضوعاتها وما إذا كانت مقبولة أو غير مقبولة، وعلى أي أساس يدور القبول أو الرفض، وسيكون ذلك على النحو التالي:--



أولاً- فكرة الوهمية: يرى خصوم فلسفة الظواهر أنه لا وجود لفلسفة الظواهر في الواقع المعاش، وإنها استحداث لأوصاف ليس لها وجود في الإطار الفلسفي، كما أن الذين أقاموها كانوا ينتمون إلى مدارس فلسفية خرجوا منها طوعاً أو كرهاً حتى إذا رأوا أن ما يتعلق بالفكر الفلسفي عبر عنه أصحاب فلسفة الظواهر وانطلقوا إليهم يساندونهم وما هم إلا أصحاب أفكار تحتاج المراجعة، يقول توماس سياتر « إن فلسفة الظواهر وهم سرى بين أصحابه وتمدد، لكن في الحقيقة لا توجد فلسفة بهذا الاسم من وجهة نظري، بحيث يكون لها استقلال نوعي، لقد قرأت وطالعت موضوعات فلسفية متنوعة وفي كل مرة أفق مستمتعاً، لكنني حين قرأت عن فلسفة الظواهر أدركت أنني أعيش قصة وهم يكتب فصولها مجموعة من الهواة وليس مجموعة من العلماء» (سيتر، 1998، 105 - 106). وهو بهذا الرأي يهدم فلسفة قائمة لها علماؤها ومفاهيمها ونظرياتها وتقسيماتها، وأحسب أنها ربما كان واحداً من أعضائها ثم انصرف عنهم أو انصرفوا عنه فصار يقول فيها ما قاله غيره بشأن الفلسفة على وجه العموم⁽⁵⁾.

ثانياً- سقوط التنظير: ومعناه أن كل فلسفة يوجد لها تنظير ثابت، فالفلسفة المادية تناظرها الفلسفة الروحية، والوضعية تناظرها المثالية، وعلى هذا تأتي عملية التنظير في كل الفلسفات التي ظهرت، أما فلسفة الظواهر فلا يوجد لها تنظير ثابت يمكن الاحتكام إليه، يقول أحد الخصوم « إن مسألة التنظير تعني الطرق الأساسية للتعرف على كون هذه الفلسفة لها وجود فعلي أم لا، وكل فلسفة لها وجود تبدو مقدماتها ورجالها وموضوعاتها متمدد مع الزمن كأنها تريد أن تصارعه، أما ما يسمى بفلسفة الظواهر فمن حيث المفهوم لا تقدم مفاهيم محددة عند التعريف بها، فلا هي اسمية ولا هي وضعية ولا هي غير ذلك، فإذا انتقلنا إلى رجالها لم نجد سوى أصابع اليد الواحدة وهم بقايا تعلقات بفلسفات خرجوا عنها، وإذا نظرنا إلى موضوعاتها لم نجد لها موضوع ثابت يمكن قرأته على ناحية صحيحة بل على العكس من ذلك لا توجد لها نظريات ولا موضوعات محددة، وأحسب أن قناعها قد سقط، ومن ينتمون إليها قد تواروا بين صفحات التاريخ» (حسن، 1998، ص 31 - 32).

⁽⁵⁾ ذهب فريق من علماء المسلمين إلى تحريم دراسة الفلسفة والاشتغال بها، وأصدروا فتاوى عديدة بشأنها، فأبا حامد الغزالي شن حملة واسعة عليها فأصدر أحكام كُفِّرَ عليها، فكفر فلاسفة المسلمين كالفارابي وابن سينا وابن رشد في المسائل الثلاث: القول بقدم العالم، وإنكار علم الله بالجزئيات، وإنكار المعاد الجسماني، وصارت فتواه تملأ العالم الإسلامي رغم أنه لم يكن على صواب فيها؛ لأن الموضوع المتنازع فيه هو الكيفية وليس الأصل والمعلوم.



ويغلب على يقيني أن الرجل تنازعه أفكار تسلطية أو أفكار منتزعة من أصولها، أما لماذا؟ فلأن فلسفة الظواهر حدث تاريخي ثابت بين تاريخ الفلسفة والمؤلفات الفلسفية أسوةً بالنظريات الفلسفية الكبرى، وليس أدل على ذلك من استقلالها النوعي بهذا العنوان الذي اختارته⁽⁶⁾.

ثالثاً. اهتراء الموضوعات: يقرر خصوم فلسفة الظواهر أن موضوعاتها متشتتة، بمعنى أنها لا تنتقل من أصل إلى أصل أو من فكرة إلى فكرة، وإنما هي تلفيقات لا رابط بينها، وكلما حاول القائلون عليها إيجاد رابطة انفلتت منهم وغابت عنهم، يقول الدكتور محمود سند: « كلما قرأت فيما يطلق عليه اسم فلسفة الظواهر تجدني كأني أبحث في ثمرة فاكهة في النفايات أو أبحث عن فكرة أصيلة بين كم هائل من الأفكار الغير أصيلة، وكلما تأملت في الأسماء التي تجيء مع ما يسمى بفكرة فلسفة الظواهر أجدها عبارة عن هياكل ثقافية ليس بينها رابطة يمكن أن تحدد هوية للقائلين بها، ومع تقديري لهؤلاء الذين انضمت أسماؤهم إلى فلسفة الظواهر فإن العلم لا يعرف المجاملة، وأعتقد أن دفاعي عن فلسفة الظواهر بالنسبة لي شهادة زور لم أعدها من قبل» (سند، 2007، ص 105).

بالنظر إلى تلك الحجة أراها تفتقد الموضوعية، لأن فلسفة الظواهر كأني فلسفة يمكن أن يقل عدد أفرادها أو يكثر، والعبرة ليست بالكثرة العددية فلدينا في الفكر الفلسفي من الرجال من قاموا بثورة فكرية نسبت إليهم إلى اليوم، فهيجل مثلاً نسبت إليه المدرسة الهيجلية، وكانط نسبت إليه المدرسة الكانطية، وديكارت نسبت إليه المدرسة الديكارتية، بل صار لكل واحدٍ منهم فلسفته الخاصة تنسب إليه وتعرف به، فالعبرة ليست في المعيار الفلسفي وبكثرة الأعداد أو قلتها، وكيفي في الرد على صاحب الرأي القول بأن فلسفة الظواهر لها كثير من الأنصار وقليل من الخصوم ولا يقلل هذا من كونها فلسفة فيها نوع من الإبداع وميل إلى الاستقرار.

⁽⁶⁾ اختيار العنوان والسعي حوله يقدمان المعطى الأساسي للفكرة الفلسفية، ولذا فاختيار عنوان فلسفة الظواهر كما يعتقد البعض إنما هو استعداد لفكر جديد ورسم لخطط فكرية سوف يكون لها شأنٌ بعد نموها الذي تنتظره الإنسانية.



رابعاً. فشل النتائج: يعتقد بينام أن فلسفة الظواهر لا تقدم موضوعات جديدة ولا نتائج صحيحة، بل تقدم معلومات أقرب ما يكون إلى أحلام النائمين، أما لماذا؟ فلأن كل رأي مما ذكر يأتي مخالف يهدمه، فإذا اعتبرها فلسفة فالمناسب أن يطلق عليها اسم فلسفة الوهم أو فلسفة الهدم.

وإذا كان لنا أن نبرز ما يتعلق بها من ناحية التصورات الذهنية فالمناسب أن نقول إنها فلسفة تفتقد التصورات الذهنية؛ لأن كل تصور ذهني لا بد أن يكون على قواعد صحيحة بحيث يصح أن يطلق عليه هذا الاسم، وفلسفة الظواهر قد بدت بعيدة كل البعد عن المقومات الأساسية وأقرب حكم يمكن إصداره عليها أنها أفكار مشتتة لا تبلغ درجة الأفكار المتقومة أو الأفكار ذات الوضع الطبيعي (بينام، 1998، ص46).

ولا ريب أن هذا الرأي وإن اعتمده صاحبه إلا أن النظرة الموضوعية في جزئياته تنتهي بالحكم عليه بعدم القبول؛ لأن هذه الفلسفة وجدت كما ولدت ونمت ولها رجال وحولها آراء، فهل من العدل أن يتم حذفها من سجل الفلسفات بناءً على أحكام ليس لها مستند حقيقي أو واقعي؟

أحسب أن تلك الآراء تمثل نشازاً في الفكر الفلسفي، أما لماذا؟ فلأن التاريخ الفلسفي العام شاهد بأن الرجال الذين انتسبت إليهم قد وجدوا على قائمة الفلاسفة المعاصرين، وحُسنَبَهم من الفلاسفة رد كافٍ على المخالفين.

كما أن برنتانو مثلاً كان من طلائع المدرسة الجديدة "فلسفة الظواهر"، وإذا أدركنا أنه كان قساً كاثوليكياً ثم صار أستاذاً جامعياً أدركنا أنه مفكر من طراز مميز وأن وجوده في فلسفة الظواهر يحقق المعادلة التي لا يجد الخصم طريقاً لنفيها؛ لأن برنتانو له وزنه العلمي والأخلاقي، وله منهجه في البحث والدرس⁽⁷⁾.

(7) إذا كان المفكر يوجز منهج البحث والدرس فقد بات من الضروري تقييمه على تلك الناحية، وحينئذ ينظم إلى الفلاسفة كفيلسوف وإلى المفكرين كمفكر.



وإذا انتقلنا لهوسرل تبين أنه كان أستاذاً جامعياً رياضياً واعياً ومحاضراً يمك زمام المبادأة، ومن ثم فانضمامه إلى فلسفة الظواهر ليس عيباً فيه ولا عيباً في الفلسفة بل هو شيء يُمدح له، وإذا كان هيدجر وشيلر قد انضموا إلى فلسفة الظواهر ألا يكون انضمامهم هذا بمثابة الوزن العلمي للفلسفة؟

يغلب على تقديري أن الذين يسعون إلى هدمها ويقدمون اعتراضات بشأنها قد فاتهم أن الصاع الذي يوجهونه لها يمكن أن يرتد عليهم من خلال صاعين بمثلها، ولا يغيبنا عن ذي بال أننا لو فتحنا للخصومات باباً نجده ينال من كل الفلاسفة وليس من باب الفلسفة الظاهرية وحدها، واعتقد أن إغلاق هذا الباب أولى من فتحه لما يترتب على ذلك من اشتغال كل الفلسفة بالدفاع عن نفسها فتتخلى عن واجبها العلمي في القفز إلى الأمام على ناحية إبداعية « فكل فلسفة لا تقدم جديداً حكمت على نفسها بالتقهقر، وكل فكر لا ينتفض إلى الأمام يعجز عن إثبات نفسه، وكل عقل لا يحلق نحو الفضاء له عقل يحتاج الاسترحال » (الطويل، 2007، ص105).

ولا يغيب عن دارس أن الحركة العقلية الواعية التي تأتي في مباحث فلسفة الظواهر جديرة بالاحترام، وإذا غضضنا الطرف عن آراء الخصوم فمن الصواب التمسك بالنمط الفلسفي الذي أعدناه حول فلسفة الظواهر، ونكون على يقين بأن البحث الفلسفي لا يعرف الكلمة الأخيرة، بل إنه يكون عرضة للنقد العلمي الهادف أو الهادم، ولا ينال الثاني منه وإن كان الأول يعزز موقفه.

أخلص مما سلف إلى أن خصوم فلسفة الظواهر قد وقفوا على معلومات لم تكن صحيحة، وأدلو بتصرّيات بعيدة كل البعد عن الفلسفة، وخرجوا عن حد اللياقة في التعامل مع الأفكار التي تناولتها فلسفة الظواهر، ومهما قيل في شأنها فهي فلسفة باقية وجدت مكانها في مؤلفات تاريخ الفلسفة، وعززت موقفها بما تقدمه من مفاهيم فلسفية ذات طبيعة خاصة.

الخاتمة: تدور خاتمة هذا البحث فيما اعتاده الدارسون ووضع أساسه المتقدمون من العلماء بحيث تشمل جوانب أساسية ثلاثية الأبعاد:-



الجانب الأول: أهم النتائج:-

1. أن فلسفة الظواهر فلسفة ثابتة تتقدم في أبحاثها بخطى واثقة وينتصر لآرائها مجموعة من الفلاسفة المتميزين الذين يعملون في صمتٍ ويفضلون البحث على الكلام، وتلك مسألة بدت في مؤلفاتهم التي بعدت تماماً عن أساليب الضغط على الآخر أو محاولة النيل منهم.
2. أن فلسفة الظواهر احتجزت لنفسها مكاناً سجل باسمها في تاريخ الفكر الفلسفي، وما تم تأليفه في الفلسفة المعاصرة نجده يتناول فلسفة الظواهر على ناحيةٍ من النواحي، بل إنها تملك زمام التحليل القصدي وتبحث عن نظرية المعنى، وفوق ذلك لها نزعات اسمية ويمكن اعتبارها فلسفة ظواهر علمية بما لها من تطور صاحبها حتى يومنا.
3. إذا كانت فلسفة الظواهر يقظة بالشعور بالمسؤولية فإن طابعها النظري يدعم طابعها العملي، وهو المعبر عنه بوجود صلة بين فلسفة الظواهر وعلم النفس.
4. أن فلسفة الظواهر تنتقد ذاتها ويسعى رجالها إلى هذا الجانب من غير أن يحدث نوع من الكلفة، وآية ذلك أن هوسرل انتقد نظرة علم النفس إلى الشعور وسعت فلسفة الظواهر إلى التلاقي مع علم النفس والاستفادة من انتقادات هوسرل.
5. فلسفة الظواهر لم تقف عند المؤلف من الأفكار وإنما تمددت إلى القيم فتناولتها وقدمت فيها نظرية ربطت بين الفرد والجماعة، ومن يطالع فلسفة شلر ويقف عند مشكلة الاتصال بين الذات يجد أن هذه الفلسفة قدمت جديداً وحققت أنواعاً كثيرة من النجاحات، وأحسب أن موقفها سيزداد وضوحاً والمباحث التي تناولتها ستزداد تمداً مع الأيام.
6. أن فلسفة الظواهر ربما تكون قد أخذت من فلسفات أخرى، أو أن بعض رجالها كانوا مدرجين في مدارس فلسفية غير فلسفة الظواهر، وأنهم انظموا إلى تلك الفلسفة منذ ولادتها، وهو اتجاه قد يكون له ما يعضده، لكن لا بد من ملاحظة أن الذين انتقلوا إلى الفكر الفلسفي تحت عباءة فلسفة الظواهر لم يكونوا مقلدين بل كانوا مبدعين، وقد حملوا التراث الذي حفلوا به إلى المدرسة الجديدة فأفادوها، والمعروف أن الفكر الفلسفي تراكمي من ناحية أصوله، وإبداعي من ناحية نتائجه، وفلسفة الظواهر تنال هذين الجانبين من الناحية التأليفية والأخرى التوظيفية، يدل على ذلك النتاج الفكري الذي سجله فلاسفتها والنتاج الإبداعي الذي قدمته الفلسفة عن طريق المحاور العلمية التي أبدعها هؤلاء الفلاسفة.



الجانب الثاني: أهم التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة الالتفات إلى ما كتب حول فلسفة الظواهر باعتبارها أبرز التيارات الفكرية في القرن العشرين، وذلك لاهتمامها بأهم القضايا الفلسفية التي تمس الحياة الإنسانية المعاصرة، بالإضافة إلى أن الفينومينولوجيا قد نشأت في محاولة لحل أزمة الوعي وما أفرزته من مشكلات للعلم والفلسفة.

الجانب الثالث: أهم المقترحات:-

1. فلسفة الظواهر بين النشأة والتطور.

2. فلسفة الظواهر ودورها في الإطار الفلسفي.

3. هل فلسفة الظواهر قرائية " يكتب في ذلك مقال".

4. أثر الفلسفات المعاصرة في فلسفة الظواهر.

5. دور الاقتباس في فلسفة الظواهر.

6. فلسفة الظواهر بين التقليد والتجديد.

7. مظاهر الإبداع في فلسفة الظواهر.

المصادر والمراجع

1. الزراعي، محمد محسن، (2005)، مدخل إلى الفينومينولوجيا: هوسرل ومسألة المثالية، (ط1) مطبعة التفسير الفني، صفاقس.
2. الطويل، فوزي حسن، (2007)، الفكر الفلسفي في الميزان، طبعة بيروت.
3. برندر، جيمس، (2003)، أنماط فلسفية، (ت: عادل فوزي)، دار المعرفة، بيروت.
4. بن رشد، أبو الوليد، (2005)، كتاب النفس، تحقيق: محمد طه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
5. بوند، إدوارد، (1999)، اتجاهات الفلسفة المعاصرة (الموضوعات والأهداف)، (ت: عادل حسين)، مكتبة المنيل، القاهرة.
6. بونفقه، نادية، (2005)، فلسفة إدموند هوسرل - نظرية الرد الفينومينولوجي . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
7. بيرلي، آدمونت، (2007)، الفكر الإنساني أصوله ونتائجه: صراع حول الأنا، (ت: عادل العوا)، دار المعرفة، بيروت.
8. بينام، انطونيو، (1998)، الفلسفات المهجورة: قراءة في الواقع المعاش، (ت: عزت عز)، مكتبة كلية الآداب، فاس، المغرب.
9. حجازي، عوض الله، (1946)، المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.
10. حسن، عبد الحميد، (1995)، فلسفة الظواهر، الأسباب والمقدمات، دار النيل، القاهرة.
11. حسن، عشاوي علي، (1998)، مسألة التنظير في الفكر الفلسفي: فلسفة الظواهر نموذجاً، طبعة الرباط، المغرب.
12. حسن، ليلى، (2005)، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، (ط3)، مكتبة المدينة، القاهرة.
13. حسن، يحيى، (2006)، الأنماط الفلسفية في القرن العشرين، مكتبة الهدى، القاهرة.
14. رافع، سماح، (1991)، الفينومينولوجيا عند هوسرل، (ط1)، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
15. زكي، محسن، (1997)، الواقعية والتصورية في فلسفة الظواهر: دراسة تأصيلية، مكتبة الاتحاد، القاهرة.
16. سند، محمود، (2007)، قراءة في الفلسفة المعاصرة، طبعة الموصل، بغداد.
17. سندي، وليام، (2001)، الفينومينولوجيا الواقعية، (ت: نهلة حسن)، دار المعرفة، بيروت.



18. سيدر، توماس، (1998)، الفلسفات المهجورة، (ت: علي المولد)، طبعة دار النيل، القاهرة.
19. عبد العال، فوزي، (1979)، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، طبعة كركوك، الموصل.
20. علي، أماني محمد، (2011)، فلسفة الظواهر، دار الجيل، بيروت.
21. علي، حسن صبري، (2003)، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة (فلسفة الظواهر نموذجاً)، طبعة القاهرة.
22. علي، كمال حسن، (1999)، فلسفة الظواهر ما لها وما عليها، دار المعرفة، بيروت.
23. فضل، توفيق السيد، (1995)، فلسفة الظواهر بين المؤيدين والمعارضين، (ط2)، مكتبة قصر النيل، القاهرة.
24. فضل، عفيفي عيسى، (2004)، الفلسفة في ثوبها الجديد، طبعة الأتاسي، دمشق.
25. فوكر، أنطوني، (2011)، المنطق وفلسفة الظواهر (علاقة متبادلة)، (ت: عدلي صالح)، طبعة بيروت.
26. كرم، يوسف، (د.ت)، تاريخ الفلسفة الحديثة، (ط6)، دار المعارف، القاهرة.
27. ميشو، جورج، (2015)، فلسفة الظواهر، (ت: السيد صفوت)، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان.
28. هوسرل، إدموند، (2002)، الفلسفة علماً دقيقاً، (ت: محمود رجب)، المشروع القومي للترجمة، القاهرة.
29. هوسرل، إدموند، (د.ت)، تأملات ديكرتية: مدخل إلى الفينومينولوجيا . (ت: تيسير شيخ الأرض)، دار بيروت للطباعة والنشر.
30. هوسرل، إدموند، (2007)، فكرة الفينومينولوجيا، (ت: فتحي انقزو)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.